

مناقشة حول دليل الفطرة - المحاضرة 9 - العقيدة - د. أبو زيد

مكي القبي

أبو زيد مكي

ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا - [00:00:00](#)

قلب خاشعا ولسانا ذاكرا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. واجعله حجة لنا ولا تجعله حجة علينا يا رب العالمين. ايها الاحبة في الله ارحب بكم في الدرس التاسع من دروس العقيدة في المستوى الاول باكاديمية زاد - [00:01:02](#)

توقفنا ايها الاحبة في الله عن الدالة اه توقفنا عند ذكر الدالة من الكتاب والسنة على دليل الفطر وان دليل الفطرة مستخدم في القرآن على اثبات وجود الله سبحانه وتعالى ووحدانيته وان هذا موجود هذا - [00:01:20](#)

الدليل وهذا النوع موجود في الكتاب والسنة وبيننا كيفية استخدامه كيف تقول يعني جاءك شخص تناقشه او لنفسك انت تقول ان الاقرار بوجود الله ووحدانيته مفروض على ذهني فرضا. كيف مفروض على ذهني فرضا؟ لان القوى العلمية والقوى - [00:01:40](#)

ارادية التي خلقنا الله سبحانه وتعالى مزودا بها تقتضي وتوجب عليها الاقرار بوجوده وبوحدانيته هذا المراد بدليل الفطرة هناك يعني من الدالة نضيف دليل واحد ثم نأخذ بعض المفاهيم الخاطئة - [00:01:59](#)

في معنى الفطرة من الدالة كذلك ما اخرج الامام مسلم عن عياض ابن حمار المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم - [00:02:19](#)

مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم هنا الشاهد واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فان اجتالتهن عن دينهم. وحرمت عليهم ما احللت لهم - [00:02:38](#)

وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا تعالوا يا اخوان لاحظوا معي قال الله عز وجل في الحديث القدسي هذا اني خلقت عبادي حنفاء كلهم اني خلقت عبادي حنفاء كلهم - [00:03:10](#)

هنا حنفاء كلهم يعني على الدين الحنيف موحدون لله جل جلاله لكن حدث لهم تغيير وتبديل من الخارج. اتتهم الشياطين فاشتلتهم عن ذلك فغيرت فطرتهم فدل ذلك على ان الحنيفية جبلة خلقة - [00:03:31](#)

معرفة الله وتوحيده هذه خلقة وان الكفر بالله والشرك به طارئ على قلوب البشر من تأثير الشياطين هناك ايها الاحبة في الله مفاهيم خاطئة في موضوع الفطرة من تلك المفاهيم الخاطئة - [00:03:51](#)

يقولون ان الفطرة ليست آ معناها معنى الفطرة مجرد القابلية للتوحيد وليس ان هناك قوى علمية وقوى ارادية في داخل النفس البشرية خلقها الله عز وجل في داخلنا زدنا الله بها توجب علينا - [00:04:10](#)

ذلك لا قالوا انما يكون الانسان قابل الله عز وجل خلقه وجعله قابل للتوحيد هذا القول يا اخوان ان المقصود بمجرد القابلية هذا قول غير صحيح. ليس هو المقصود مجرد القابلية. لان الله سبحانه وتعالى جعل الانسان يقبل هذا وهذا - [00:04:30](#)

لو هديناه التجدين اه ليس المراد بالفطرة القابلية. لانه لو كان المعنى كن مولود يولد قابلا للتوحيد وقابلا للشرك طيب وش الفرق الان في الحديث مثلا الحديث المعروف يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. لماذا ذكر ذلك - [00:04:51](#)

ما الفرق بين التهوديد والتنصير وبين الاسلام ما الفرق بين المعرفة وبين الانكار اذا كان القضية انما يعني بحسب الاسباب يعني بمعنى اذا كان الانسان قابل للتوحيد وقابل للشرك وقابل للاسلام وقابل لليهودية والنصرانية - [00:05:14](#)

قابل للمعرفة وقابل للانكار. فالمقصود ان الله جعله قابل. قابل لهذا وهذا. طيب اذا ان قدم له ذلك ان قدم له التوحيد قبله. قدم له الشرك قبله. اذا كان ينبغي ان يقال فابواه يسلمانه ويهون - [00:05:33](#)

وينصرانه ويمجسانه لان المقصود ان الاسباب فلما ذكر في الحديث ان ابويه يكفرانه وذكر من الفاسدة دون الاسلام علم ان ان حصول الاسلام بسبب منفصل غير اصول الكفر فحصول الكفر بالاسباب اما حصول الاسلام بمقتضى فطري بمقتضى غير المقتضى الذي حصل - [00:05:51](#)

حصلت به اليهودية والنصرانية المقتضى الذي حصلت به اليهودية والنصرانيين هو مقتضى الاسباب الخارجية لم يذكر الاسلام فدل ذلك على ان حصوله بمقتضى اخر غير المقتضى الذي حدث به الكفر - [00:06:24](#)

فلا يصلح ان نقول لا هو المقتضى واحد لو كان مقتضى واحد ما ذكر لم يستثنى الاسلام من الذكر في الديانات التي المنحرفة فالمقصود ليس المراد بالفطرة مجرد القابلية كما يقوله البعض. انما المراد بالفطرة القوى العلمية والارادية التي في داخل - [00:06:44](#)

نفس الانسان التي توجب عليه معرفة الله سبحانه وتعالى وتوجب عليه وحدانية الله. وليس المقصود بانه يكون قابل للاسباب التي تأتي من الخارج ليس هو هذا المقصود هذا ان شاء الله يكون واضح - [00:07:08](#)

في مفهوم خاطئ للفطرة قالوا الفطرة هي موافقة القدر السابق يعني كل مولود يولد على الفطرة الفطرة المقصود بها ما قد قدره الله عز وجل عليه في الازل فان كان الله قدر عليه الاسلام فانه يولد على الاسلام. قدر الله عليه انه الكفر سيولد على الكفر - [00:07:25](#)

عاليهودية عالنصرانية. اذا حقيقة هذا القول كل مولود فانه يولد على ما سبق في علم الله انه صائر اليهم هذا المعنى معنى خاطئ لانه معلوم ان جميع المخلوقات بهذه المثابة - [00:07:54](#)

جميع البهائم مولودة على ما سبق في علم الله انها ستصير عليه الاشجار مخلوقة على ما سبق في علم الله لها انها ستكون عليه. اذا بهذا المعنى كل مخلوق خلق على الفطرة. وهذا قطعاً ليس هو - [00:08:10](#)

المقصود في الحديث لو كان هذا هو المقصود في الحديث لم يكن لقوله صلى الله عليه وسلم فابواه يهودانه وينصرانه او يمجسانه لم يكن له معنى فانهما يعني الوالدان فعلاً بهما هو الفطرة التي ولد عليها. وعلى هذا القول فلا فرق بين التهوديد والتنصير - [00:08:26](#)

حينئذ وبين تلقين الاسلام وتعليمهم. وبين تعليم سائر الصنائع فان ذلك كله داخل في فيما سبق به العلم الا موانع الايمان نجارة يعلم ان الانسان السباكة يعلمن اذا المقصود فيكون الابوان سواء علمه - [00:08:50](#)

او علمه الصناعة او علمه كله سواء فما يصح للحديث معنى فهذا المعنى معنى خاطئ ايضا في احاديث اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا مثل خلق الانسان بالبهيمة التي تولد جمعاء - [00:09:10](#)

ثم بدعت فبين ان الابوين غيرا ما ولد عليه غير ما ولد عليه فدل ذلك على انه ليس المقصود هو هذا. انه يولد على الفطرة والفطرة هي ما قد سبق في علم الله ان - [00:09:26](#)

اذا الانسان سيصير عليه. طيب اذا هذا اين التغيير هناك خلق على شيء ثم تغيره عن هذا الشيء الذي خلق عليه وايضا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث كل ما ولد يولد على الفطرة على هذه الملة - [00:09:43](#)

هذا خلاص هذا قطعاً هذا المقصود بهم. يرد على انه موافق للقدر السابق. اني خلقت عبادي حنفاء يخالف هذا وايضا فلا فرق بين حال الولادة وسائر احوال الانسان حينئذ فانه من حين كان جنينا الا ما نال نهاية له من احواله على ما سبق في علم الله. فتخصيص الولادة بكونها على مقتضى - [00:10:01](#)

القدر تخصيص بغير مخصص لان ليست ما الفرق بين الولادة وبين لما كان يصير شابا لما يصير رجلا كبيرا وهكذا اذا الفطرة هي موافقة القدر السابق هذا مفهوم خاطئ هناك بعض المفاهيم في الفطرة يعني مثلاً عند المعتزلة يقولون لا يمكن ان يكون المراد بالفطرة الاسلام - [00:10:26](#)

لا يمكن ان يكون المراد بالفطرة ان الله سبحانه وتعالى قد خلق الانسان وزوده بهذه القوة العلمية والارادية القوة العلمية توجب معرفة الله القوى الارادية توجب قصد قالوا لا يمكن ان يكون الله عز وجل قد خلق الانسان وزوده بذلك لانه سيكون بعد ذلك لا معنى للثواب والعقاب - [00:10:50](#)

وهذا عندهم فهم خاطىء. يرون ان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان ولا علاقة ليس هناك اعانة هم ينكرون الاعانة. الاعانة من الله سبحانه وتعالى لعباده على التمسك بالاسلام دون ذلك هذه مشكلة عندهم مشكلة عند المعتزلة ونحن نؤمن بالاعانة ان الله سبحانه وتعالى يعين عباده على - [00:11:15](#)

الافعال المطلوبة منهم يعينهم عليها قبل الفعل ويعينهم عليها مع الفعل يعينهم عليها قبل الفعل. ومن اعانة الله سبحانه وتعالى لعباده قبل الفعل ان زودهم بهذه الفطرة هذه انكرونها ويرون انه يصبح لا معنى للثواب والعقاب اذا كان الله سبحانه وتعالى قد زودنا بذلك وهذا يعني هذا من الضلال ومن عدم - [00:11:43](#)

يعني معرفتهم لله سبحانه وتعالى من الخلل في معرفة الله وفي فضل الله جل جلاله نحن نؤمن بان الله سبحانه وتعالى اعان عباده على الفعل قبل بما يعني اعطاهم الله سبحانه وتعالى من الفطرة بما اعطاهم الله سبحانه وتعالى من العقول بما اعطاهم الله سبحانه وتعالى من الجوارح والحواس بما اعطاهم الله - [00:12:13](#)

وتعالى من الشرع هذه اعانة قبل الفعل واعانهم كذلك مع الفعل فهذا الانسان الذي يريد ان يطيع الله هناك عون من الله سبحانه وتعالى له شرح الصدر وتيسير الامر وتقوية الانسان على فعله. ودلالته على اشياء لم تخطر في باله - [00:12:37](#)
فالله سبحانه وتعالى متفضل على عباده جل جلاله متفضل عليهم قبله ومع سبحانه وتعالى هذا عند المعتزلة هذا الفهم منحرف وايضا الاشاعرة عندهم بقايا بقيت يعني من فكر المعتزلة في هذا الامر فاجبوا على الانسان ان ينظر لماذا؟ لانهم انكروا هذه الفطرة - [00:12:56](#)

انكروا هذه المعرفة الفطرية هذا الامر ايها الاحبة في الله يجزنا للكلام عن اول واجب على المكلف عند اهل السنة والجماعة لما كان الله سبحانه وتعالى تفضل على عباده بان زودهم بهذه القوى العلمية والقوى الارادية التي جعلها فيهم - [00:13:21](#)
منذ ان ميزوا عقولوا القوى العلمية توجب معرفة الله والقوى الارادية توجب محبة الله وقصده بالعبادة هذه القوى اه نحن عندنا انها فطرية. فلا يحتاج الانسان في الاقرار بوجود الله وبوحدانيته الى نظر والى استدلال - [00:13:46](#)
بناء على ذلك ما اول واجب على المكلف اول واجب على المكلف ليس هو النظر في ادلة وجود الله ولا الاستدلال على وجود الله لكون النظر والاستدلال على كون الله سبحانه وتعالى وربوبيته جل جلاله ووجوب افراده سبحانه وتعالى بالعباد هذا امر فطري. فاول واجب ان نكلف - [00:14:08](#)

ان ينطق بالشهادتين. ان يقول اشهد ان لا اله الا الله. واشهد ان محمدا رسول الله. فان كان قد شهد من اول واجب عليه الصلاة. ان كان مصلي فاول واجب عليه الصيام وهكذا تأتية شرائع الاسلام كما ورد في حديث ابن - [00:14:31](#)
رضي الله عنه انك ستأتي قوما اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فانهم اطاعوا لذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة الى اخر الحديث - [00:14:51](#)

اما عند المتكلمين فان اول واجب عندهم لكون الاقرار بوجود الله ليس فطريا فاول واجب عليه عندهم هو النظر والاستدلال في اثبات وجود الله ثم بعد ذلك اختلفوا في التفصيلات حتى وصل بهم الامر - [00:15:10](#)
ان جعلوا اول واجب هو ان يشك في وجود عيادنا بالله فجعلوا اول واجب هو الكفر ثم بعد ذلك يدخل في الاسلام فانحرفوا في هذا المنحى ناخذ فاصل ثم نستكمل بعده بمشيئة الله ادلة وجود الله الاخرى - [00:15:28](#)

استودعكم الله حرص الاسلام على زرع المحبة والود بين المسلمين. وعلى اقتلاع اسباب التبغض والشحناء من بينهم. ومن المعاملات التي تورث بين المسلمين بيع المسلم على بيع اخيه او شراؤه على شراء اخيه. لذلك نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال - [00:15:47](#)

لا يضع بعضكم على بيع اخيه والشرء مثل البيع فيحرم شراء المسلم على شراء اخيه ومثال البيع على البيع اشترى زيد من عمر سيارة بعشرة الاف فذهب رجل الى زيد وقال له انا اعطيك مثلها بتسعة او اعطيك - [00:16:17](#)

احسن منها بعشرة او ابيعك مثلها بعشرة فهذا بيع على بيع المسلم لا يحل. مثال الشراء على الشراء باع زيد لعمره سلعة بتسعة فجاء اخر وقال للبائع بعثها على فلان بتسعة؟ قال نعم. قال انا اعطيك فيها عشرة. او - [00:16:37](#)

وبعها لي انا بتسعة ودعك منه. والراجح ان البيع على البيع حرام. سواء كان ذلك في زمن الخيار او بعد تمام البيت لانه مما يورث الشحنة والبغضاء بين المسلمين حياكم الله ايها الاحبة. اه وقفنا - [00:16:57](#)

ان عند اهل السنة والجماعة اول واجب على المكلف النطق بالشهادتين ولذلك الانبياء والرسل كلهم دعوا اقوامهم الى اعبدوا الله وحده لا شريك له لكون الخلل والشرك وقع في توحيد الالهية - [00:17:28](#)

حدث ان هناك بعض الناس يتخيل ان لابد ان يكون هناك واسطة بينهم وبين الله فيتوجهون لهذه الوسائط بالقرى من اجل ان تشفع لهم هذه الوسائط عند الله سبحانه وتعالى فجاءوا الانبياء يعيدون الناس الى التوحيد الخالص. لكن الاقرار بوجود - [00:17:49](#)

وبربوبة الله لم يكن فيه انحراف عند غالب الامم. ولذلك لم يكن هذا الامر محور عند الرسل لم يعرف الرسول من الرسل انه قال لقومه ايها الناس انكم مأمورون بطلب معرفة الخالق. فانظروا واستدلوا حتى تعرفوه - [00:18:09](#)

لم يعرف ذلك ولم يكلف اولاً بنفس المعرفة ولا بالدالة الموصلة الى المعرفة. اذ كانت قلوبهم تعرفه وتقر به. وكل مولود تولدوا على الفطرة لكن عرض للفطرة ما غيرها اذا عرض للفطرة ما غيرها فالانسان اذا ذكر تذكر ما في فطرته - [00:18:31](#)

ماذا قال الله سبحانه وتعالى في خطابه لموسى قال له فقولوا له اي لفرعون قولاً لنا لعله يتذكر يتذكر ماذا؟ ما في في الصلاة من العلم الذي به يعرف ربه ويعرف انعامه عليه واحسانه اليه وافتقاره اليه فذلك يدعوه - [00:18:55](#)

الى الايمان او يخشى ما ينذره به من العذاب فذلك ايضا يدعوه الى الايمان. وكما قال الله سبحانه وتعالى ادعوا الى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة. فالحكمة تعريف الحق فيقبلها من قبل الحق بلا منازعة. ومن نازعه هواه وعظ بالترغيب والترهيب - [00:19:19](#)

العلم بالحق يدعو صاحبه الى اتباعه فان الحق مطلوب في الفطرة وهو احب اليها واجل فيها والذ عندها من الباطل الذي لا حقيقة له. فان الفطرة لا تحب ذلك المقصود اذا ايها الاحبة في الله ان اول نوع من ادلة وجود الله دليل الفطرة - [00:19:45](#)

ما المراد ما المراد بالفطرة؟ الفطرة هي الخلقة في الشرع هنا يعني دليل الفطرة ان هناك قوى علمية وارادية جعلها الله عز وجل في خلقتنا زدنا الله عز وجل وليست هي اكتساب من الخارج انما هي زدنا الله سبحانه وتعالى بها توجب معرفة الله - [00:20:13](#)

وحدانيته سبحانه وتعالى كيف استدل بدليل الفطرة؟ تقول ان الاقرار بوجود الامر مفروض على ذهني فرضاً بحيث لا احتاج فيه الى استدلال والى نظر وانت وغيرك ايها الملحد من الناس هذا هو الاصل في فطركم الا انكم قبلتم - [00:20:37](#)

ان تغيير هذه الفطرة وتبدل واستسلمتم لذلك. فلو رجعتم الى فطركم لوجدتم ان الاقرار بوجود الله امر هذا هو الذي توجيه عليكم بهذه الفطر ننتقل الى النوع الثاني من ادلة وجود الله. هذا النوع يسمى دليل الخلق والايجاد. بعض الناس ما يريد الاشياء اليسيرة السهلة. يريد اشياء فيها - [00:20:59](#)

صعوبة يريد اشياء فيها يعني آآ تعقيدات وهكذا نقول عندنا دليل اخر يسمى دليل الخلق والايجاد ما المراد به دليل الخلق والايجاد المراد به ان الله سبحانه وتعالى جعل وجود كل مخلوق مما من مخلوقات الله جعله دليلاً على وجود الله - [00:21:24](#)

اذا هذا النوع من الدالة كم عدد افراد هذا النوع من الدليل بعدد مخلوقات الله سبحانه وتعالى اي مخلوق تنظر اليه من مخلوقات الله تقول لا بد ان يكون هناك خالق سبحانه وتعالى - [00:21:49](#)

هذا المراد بدليل الخلق والايجاد قال ابن تيمية رحمه الله عن في تفسيره الحمد لله رب العالمين قال العالم بالفتح مثل الخاتم العالم ما يعلم به كما ان الخاتم ما يختتم به - [00:22:09](#)

فيسمى كل صنف من المخلوقات عالماً ايضاً السبب ذا خاتم يختتم به وهذا عالم صنف من مخلوقات عالم لانه علم وبرهان على الخالق

سبحانه وتعالى فكل المخلوقات كل العالم عالم العلم وبرهان على الخالق سبحانه وتعالى. الحمد لله رب العالمين - [00:22:32](#)
العالمون جمعوا عالم والعالم هو هذه الاصناف من مخلوقات الله سبحانه وتعالى عالم عالم الجن كلها هذه تدل على وجود الله سبحانه
وتعالى قال الله عز وجل قل اغير الله ابغي ربا - [00:23:05](#)

وهو رب كل شيء سبحانه وتعالى خالق كل شيء وجه الدلالة من الآية في لفظ الربوبية فانه يتضمن السيادة والملك والتدبير والخلق
من لوازم ذلك وهو رب كل شيء. الله رب كل شيء. رب كل شيء يعني سيده - [00:23:26](#)
الملك مدبره اذا لابد ان يكون هو خالقه سبحانه وتعالى قال ابن ابي العز الحنفي فان العلم كلما كان الناس اليه احوج كانت ادلته اظهر
رحمة من الله بخلقه فلما كان العلم بوجود الله - [00:23:47](#)

كل الناس اليه احوج جعل الله سبحانه وتعالى ادلته اظهر. ما هي ادلته في عندنا هنا الان الذي سنتحدث عنه؟ كل مخلوق من
مخلوقات الله يدل على وجود الله تعالى نبدأ في تفصيل هذا الدليل - [00:24:10](#)
تقول رقم واحد العالم مخلوق ما الدليل على كون العالم مخلوق تقول المشاهدة وهذه ضرورة حسية فمثلا الانسان اي انسان تنظر
اليه الان لو سألتكم انتم ما الدليل على كونك مخلوق - [00:24:26](#)

تقول انا مخلوقة دليل على اني كنت معدوما ثم ولدت ثم بعد وجود ادم بعد وجود ادم هذه واضحة وصريحة. ترى شجرة تقول هذه
الشجرة ستموت. ترى هذا الحجر تقول هذا الحجر سيفنى - [00:24:50](#)
وكل ما قبل الفناء دل ذلك على انه يقبل العدم كان معدوما اي شيء كان معدوم ثم بعد وجوده يعدم ثم بعد آ كل شيء كان معدوما ثم
وجد بعد عدمه وكذلك سيفنى بعد وجوده فان هذا يسمى مخلوق - [00:25:07](#)

طيب نحن نقيس شخص آ نأخذ واحد من الناس كانوا معدوما ثم وجد رأينا هذا الطفل كان معدوم ثم وجد ثم فكل الناس كذلك وكل
الشجرة كذلك وكل الحجر كذلك. نسلط النظر على جزء من السماء فرأينا اشياء لم تكن موجودة ثم وجد ثم بعد وجدت تأذن فكل
السماء كذلك - [00:25:30](#)

سيصبح الان نقيس ما غاب عنا من المخلوقات على ما شاهدناه منهن. اذا فكل المخلوقات كل العالم مخلوق الدليل قلنا ايش؟ ضرورة
حسية المشاهدة هذا رقم واحد هنا نريد ان في رقم واحد نأتي بنص لابن تيمية - [00:25:54](#)
رحمه الله يقول نفس حدوث الحيوان والنبات والمعدن والمطر والسحاب ونحو ذلك ان الحيوان والنبات والمعدن والمطر والسحاب
معلوم بالضرورة لماذا نحن نؤكد على هذا؟ لانه للاسف بعض المتكلمين هذه الاشياء المشاهدة الضرورية الحسية التي تثبتها -
[00:26:16](#)

ذهبوا يبحثون لهم عن ادلة اخرى تلك الادلة ورطتهم في اه موضوع الاسماء والصفات ورطتهم في موضوع الربوبية وسببت لهم
ظلال في تلك الاشياء لو استخدموا هذي الطريقة الشرعية ان الحيوان والنبات والمعدن والمطر - [00:26:43](#)
الضرورة الحسية ماذا تقول يقول ان هذه الامور محدثة مخلوقة فلا تحتاج الى دليل تثبت ان الحيوان والنبات المعدني للمطر
والسحابة انها مخلوقة لانه بمجرد ان ترى تعرف انها مخلوقة - [00:27:03](#)

بالدليل ما لم آ تقول مثلا ان كما يقول هو وانما يعلم بالدليل ما لم يعلم بالحس وبالضرورة فلما كان عندنا الضرورة واضحة فما نحتاج
ان نبحت عن ادلة خارجية. فالعلم وبحدوث هذه المحدثات - [00:27:22](#)
علم ضروري لا يحتاج الى دليل. هذه الضرورة تسمى الضرورة الحسية. المشاهدة رأينا اشياء معدومة ثم فهذه ضرورة حساسية فما
الان نأتي نقول مثلا العرب لا يبقى زمانين هذه جمل جمل متكلمين - [00:27:41](#)

دخلوا بها في تفصيلات اثبات ان العرب حادث العرب حادث سمعت حادثة خلاص عرفناها هذي ضرورة حسية ننبه الى هذا العالم
مخلوق عند اهل السنة والجماعة ما الدليل؟ الدليل هو الضرورة الحسية المشاهدة - [00:27:58](#)
اثنين المخلوق لابد له من خالق الدليل المخلوق لابد له من خالق. العالم مخلوق والمخلوق لا بد له من خالق. ما الدليل؟ ضرورة عقلية
هنا الذي يجادل في هذا الامر في كون الحادث لابد له من محدث ظربة لابد له من ظارب لا بد لها من ظارب - [00:28:16](#)

ضربت طفل صغير لابد يقول من ضربني لابد يكون هناك منظار هذه لا يجادل في كون الحادث لابد له من محدث الا من فقد العقل.
فاذا جاء شخص فقد عقله يعني هذا ما يحتاج خلاص ما نستطيع ان نجادلهم - [00:28:44](#)

فلا بد ان يسلم اذا سلم ان هذا العالم مخلوق فلا بد ان يسلم ان المخلوق لابد له من خالق لابد النقاش هناك هل الانسان مخلوق ام لا؟
هل الشجر مخلوق ام لا؟ هل السماء مخلوقة ام لا؟ هل الارض مخلوقة ام لا؟ فاذا قررنا ان هذه - [00:29:00](#)

هذا العالم مخلوق واثق ان الضرورة الحسية دليل على ذلك سنتقل معه انه اذا اثبت ان هذه الامور مخلوقة فلا بد ان يكون لها خالق.
هذه الضرورة عقليا نحن عندما نريد ان نناقش شخص - [00:29:21](#)

لابد ان يكون عندنا اشياء نحتكم اليها قال الله قال رسوله هو لا يحتمل ذلك. اذا سنحتكم الى الضرورات التي زود الله سبحانه وتعالى الانسان بها فهل الضرورات ان المخلوق فعل الحادث لا بد له من محدث؟ المخلوق لا بد له من خالق هذا ضرورة لا بد ان نحتكم اليها. اذا لم يسلم بها الضرورة هذا مجنون - [00:29:38](#)

نحاورهم العالم مخلوق اثنين المخلوق لابد له من خالق العلم بان المحدث لابد له من محدث علم في الطريق فمعلوم بالفطرة التي فطر الله عليها عباده بصريح العقل ان الحادث لا يحدث الا بمحدث - [00:30:01](#)

احدثه اذا انتهينا من واحد لاثنيين انتهينا من واحد وانتينا من اثنين طيب ماذا نستنتج من واحد واثنين؟ العالم مخلوق وكل مخلوق لابد له من خالق. ما النتيجة العالم لابد له من خالق. خلوا مثلا نقول - [00:30:26](#)

الخمير مسكر وعندنا كل مسكر حرام. اذا الخمير حرام العالم مخلوق وكل مخلوق لابد له من خالقنا العالم لابد له من خالق العالم لابد له من خالق لانه مخلوق فكل من سلم بان العالم مخلوق لزمه التسليم بان العالم لابد له من خالق - [00:30:46](#)

هذا انتهينا منه طيب الان سنتقل للحديث عن من هو الخالق من هو هذا الخالق هل الخالق هو العدم يعني من غير خالق خلقوا من غير خالق وجدوا من غير خالق - [00:31:14](#)

هذا لا يمكن لماذا لان الاشياء التي تكون معدومة كيف ستوجد يعني المعدوم كيف سيوجد الاشياء؟ فاقد الشيء لا يعطيه عندما نقول ان هذا هذه الضربة جاءت من غير جاءت يعني من نفسها من ذاتها لا يمكن ذلك. لا يمكن او يكون العدم اوجدها هو اصلا لا شيء - [00:31:32](#)

فهذا واضح انه العدم لا يمكن يوجد الاشياء لان العدم هو اصلا غير موجود وغير الموجود كيف يوجد الموجودات؟ اذا العدم هذا مستحيل سيبقى كلمة اخرى يستخدمونها ويقولون الطبيعة او خلونا الطبيعة ناخذها ثالث شيء - [00:32:01](#)

هذي الاشياء مخلوق اخر اوجدها مثلا الانسان خلقه ابوه سنة طيب والاب من اوجده؟ من اوجد الاب؟ من اوجد؟ فلا بد ان نقف يعني ما يمكن ان نقول مخلوق اخر لان مخلوق اخر كان معدوما - [00:32:21](#)

لا يمكن ان نقول مثلا السماء خلقت الارض والارض خلقت الانسان لا يمكن لأن هذا انت سلمت ان السماوات مخلوقة ان الأرض مخلوقة ان الإنسان مخلوق فهل مخلوقات كانت معدومة؟ فكيف ستوجد الاشياء؟ فالتسلسل لابد ان يقف - [00:32:39](#)

فلا يمكن ان يكون المخلوق هو الذي اوجد المخلوقات فماذا بقي؟ قالوا الذي اوجد المخلوقات الطبيعة يعني اوجدت ذاتها اوجدت نفسها بنفسها. هذا ما تحدث عنه بعد الفاصل بمشينة الله. ناخذ فاصل ونعود اليكم - [00:32:57](#)

اذا كنتم ثلاثا فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه. ادب يعلمنا اياه نبينا صلى الله عليه وسلم من خلال النهي عن التناجى وهو ان يستأثر اثنان بالحديث سرا دون الثالث او ثلاثة - [00:33:23](#)

دون الرابع او اربعة دون الخامس. وهكذا فان هذا لون من الحاق الاذى بالمسلم. لانه يعود عليه بالحزن والخوف. وربما ظن ان ذلك لاحتقاره والخط من كرامته فيزيده ذلك غما وحزنا. لذا - [00:33:46](#)

حرم الاسلام التناجى كما قال تعالى يتناجون بالاثام والعدوان. ومن صور التناجى المحرمة ان يتكلم اثنان بلغة مختلفة لا يفهمها الثالث او ان يكتب احدهما للآخر في ورقة والثالث جالس ولا يمكنه الاطلاع على ما كتب - [00:34:06](#)

قال النووي رحمه الله وفي معناه اي معنى التناجى. ما اذا تحدث بلسان لا يفهمه. لان العلة موجودة. فاذا كان الحديث دائرا بين اثنين

في بداية ثم اتى ثالث واراد ان يدخل بينهما فان ذلك لا يجوز الا باذنهما. لقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:38](#)
اذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما واعلم انه ان دعت الضرورة الى التناجي فانه يكون مباحا بشرطين. الاول ان تكون هناك
مصلحة ناجحة على مفسدة التناجي. الثاني ان يكون ذلك باذن الشخص الثالث ورضاه. والا حرم. فالتناجي من تسويل الشيطان -

[00:35:04](#)

وتزيينه. فاذا احسست بحزن من جراء تناجي بعض الناس امامك. فاستعذ بالله وتوكل عليه. فانه كافيك من كل سوء وكيد. قال تعالى

شيئا الا باذن الله. وعلى والله فليتوكل المؤمنون - [00:35:29](#)

حياكم الله ايها الاحبة وقفنا عند آآ استقرار من هو الخالق آآ فقلنا الخالق هو العدم هذا لا يمكن مستحيل. ان يكون الخالق مخلوق اخر

هذا مستحيل لكوننا قلنا مخلوق. مخلوق اذا لا بد - [00:36:06](#)

ان يكون هناك نهاية لهذه السلسلة قالوا الطبيعة انتبهوا يا اخوان هنا لهذه القضية الطبيعة قالوا العناصر فيها الرطوبة والبرودة

واليموسة طبيعة الاشياء هي التي اوجدت الاشياء. فوجودها وجود ذاتي - [00:36:35](#)

عند الفلاسفة فلاسفة ما قبل ارسطو قالوا هناك عناصر المادة كانت موجودة. طيب من اين وجدت هذه المادة؟ قال وجودها ذاتي

وهناك هذه المواد فيها عناصر هذه العناصر دائمة الحركة - [00:36:56](#)

بفعل حركة هذه الدائمة حدث الاصطدام فتكون هذا العالم فلا ينكرون وجود الله وقالوا ذلك. يا اخوان الملاحظة المعاصرون. انتبهوا

لهذه القضية كثير من الناس يظن ان الملاحظة المعاصرين لا سيما من كان منهم مشغلا بالطب من كان مشغلا منهم بعلم الاحياء -

[00:37:11](#)

اه يقول هذا العلوم التي يشتغلون بها مبنية على الحس والتجربة فاذا تكلم في الفلسفة يظن ان كلامه في الفلسفة مبني على الحس

والتجربة هذا غير صحيح هو لا شك انه يتحدث في الامور المتعلقة بعلم الاحياء على الحس والتجربة. فاذا تفلسف يعني دخل في

الفلسفة واراد ان - [00:37:35](#)

ما وراء هذا الكون وجود الخالق اعلموا انهم الان ليس للتخصصاتهم انه كونه في الاحياء كونه في الطب. كونه في الهندسة ليس

لتخصصاتهم تعلق بالفلسفة التي يتحدثون بها انما هم يعودون في فلسفتهم الى ما قبل ارسطو - [00:37:59](#)

ويستمدون الماضي ويأتون به في فلسفتهم لا علاقة للمناهج العلمية التي يستخدمونها في الطب والهندسة او الحقيقة او نحو ذلك لا

علاقة لهم بفلسفتهم. انما هم يعودون للجاهلية القديمة بل جاهلية ما قبل ارسطو - [00:38:24](#)

سيعودون الى تلك الفلسفة ويذكرونها للناس. فما تسمعونهم منهم من هؤلاء الملاحظة عندما يتحدثون عن الطبيعة انما هم ودون الى

فلسفة العناصر الاولى وانها كانت دائمة الحركة وانها كذا نقول يا اخوان هذا الكلام انه تكون الطبيعة هذا كلام مضحك - [00:38:44](#)

مضحك من اي ناحية من ناحية ان هذا الامر اجابة عن كيف وليست عن من هذه الاجابة عن كيف وليست عن من نحن نسأل عن من

اوجد هذا الكون هم يتحدثون عن كيفية - [00:39:06](#)

يعني تكون العناصر وتكون المواد فهم يتحدثون عن الكيفية ونحن نتحدث عن من والكيفيات التي يتحدثون عنها ما كان مبنيا عن

حس وتجربة نحن لا نخالف فيه واما ما كان يتحدث عن خيالات وعن ظلم وعن تخمين ونحن عندنا الكيفية هذه وارادة في الكتاب

والسنة فنحن لا نبالي بتخمين - [00:39:28](#)

وبكلامهم في هذه القضية البتة لا نبالي بذلك مثالهم مثالهم يا اخوان دائما نذكر هذا المثل الذين يقولون بالطبيعة مثلهم مثل انسان

كان يعيش في الصحراء يستغرب الانسان انت تشبه العلماء هؤلاء بانسان يعيش في الصحراء؟ نقول نعم هذه حقيقتهم في قولهم

- [00:39:55](#)

مثلهم مثل انسان يعيش في الصحراء ليست له وسيلة للحصول على الماء الا الابار ويمد الدلو تماما ويخرجه ويخرج الماء فعندما

جاء الى المدينة وجد ان الماء ينبع من الجدران ماسورة وهناك - [00:40:23](#)

اه حنفية يفتحها واذا بالماء يصب فقال هذا الذي يعيش في الصحراء لا اعرف من احضر الماء داخل المنزل؟ اذا البحث الان عن من

من احضر الماء دخل المنزل فبدأ يتتبع الماسورة فوجدها في في الخزان فوجدها مثلا هذا الانسان يسكن في جدة فوجدها في التحلية وهكذا - [00:40:41](#)

فصاح صيخته وقال عرفت من احضر المال داخل المنزل من احضره؟ قال احضر الماء داخل المنزل المواسير اجابة صحيحة وخاطئة بعض الناس يلتبس على الامر يقول اجابة صحيحة لا هذه ليست اجابة صحيحة. كلامه صحيح - [00:41:08](#)
عن ماذا عن الكيفية لكن ليست عن من؟ هذي حيدة عن الجواب فيحدث المستمع في حال غفلته المغالطة الذهنية ويظن ان كلامه صحيح وانه خلاص عرف من وهو في الحقيقة ما عرف من - [00:41:28](#)
وعرف كيف احضر الماء الى داخل المنزل. احضر الماء الى داخل المنزل عن طريق المواسير هذه المواسير صبت الماء ضخته في الخزان ثم هذه المواسير اخذت الماء الى الخزان العلوي - [00:41:45](#)

ثم من خلال الخزان العلوي توزعت المياه الى داخل المنزل. هذه الكيفية نحن ما سألنا عن كيف ولا هو كان يبحث عن كيف. هو كان يبحث عن من؟ من هو الذي يحضر المال الى داخل المنزل؟ الانسان - [00:42:02](#)
صاحب المنزل والحكومة والسباك الانسان الذي هوندي يا اخوان يبحثون في الكيفية. كيفية يعني خلق الانسان خلق من نطفة ثم علاقات ثم صاحب صيختهم. عرفوا ان من خلق الانسان من - [00:42:17](#)

خلق الانسان كان النطفة ثم علق ثم مضغة. هذا الامر هو المضحك. هذه المغالطة. عندما يقولون الطبيعة. من خلق الشمس القمر والارض يقولون الشمس تجري في فلك ما ويبدأ يتحدث عن الشمس ويتحدث عن الارض ويتحدث عن القمر ويتحدث عن وانه بمجرد اي خلل - [00:42:33](#)

يحدث يحدث الخسوف والكسوف طيب هذه الكيفية التي يعني ليس حتى الكيفية التي خلق الله عز وجل بها هذه انما الكيفية التي يسير الله سبحانه وتعالى بها هذه الامور وانت تنسب هذه الكيفية الى - [00:42:53](#)

ان الله انها هي الخالق وهذا خطأ هذه هذه امور كيف يسير يسير هذا الكون؟ كيف خلق هذا الشيء فليس هذه اجابة عن من؟ مثل مثلا نخرج الى الطريق فنجد سيارة عندنا - [00:43:10](#)

فنسأل هذه السيارة صنع من؟ يعني نريد هذه صناعة امريكا صنع في كوريا صنع في اليابان صنع في كذا فيأتي شخص يشرح لنا كيفية عمله السيارة ليس سؤالنا عن كيف تعمل السيارة؟ سؤالنا عن من صنع السيارة؟ فهو يجيب عن كيف صنعت السيارة؟ نقول هذي حيدة عن الجواب - [00:43:27](#)

وهكذا من يقول الطبيعة يقول ابن تيمية رحمه الله معلوم ان الشيء لا يوجد نفسه فالممكن الذي ليس له من نفسه وجود ولا عدم لا يكون موجودا بنفسه. بل ان حصل ما يوجد - [00:43:47](#)

والا كان معدوما وكل ما امكن وجوده بدلا من عدمه وبدلا عن وجوده فليس له من نفسه جود ولا عدم وهذا بيان ما بقي الا الا ان نقول انه لابد ان يكون الخالق مخالف لجميع المخلوقات - [00:44:07](#)

في وجوده وفي اسمائه وفي ذاته وفي اسماءه وصفاته. فوجوده لم يسبق بعدم ولا يلحقه فنام لابد ان يكون الخالق الاول الذي ليس قبله شيء. ولابد ان يكون الخالق هو الآخر الذي ليس بعده شيء - [00:44:29](#)

ولابد ان يكون هو الظاهر الذي ليس فوقه شيء ولابد ان يكون هو الباطل الذي ليس دونه شيء. ويكون في ذاته واسمائه وصفاته لا ند له فيها ولا نظير ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. من هذا؟ انه هو الله سبحانه وتعالى. الخلاصة الخالق هو العدم من غير -

[00:44:48](#)

لخالق مستحيل لكونه غير موجود فكيف يوجد غيره؟ وهو اصلا لا يستطيع ايجاد نفسه الطبيعة وجود ذاتي يقصد به القوانين والسنن والاسباب فهذه اجابة عن كيف وليست عن من؟ وهذا مستحيل ضرورة عقلية - [00:45:08](#)

مخلوق اخر هذا مستحيل لان هذا تسلسل. لقولنا مخلوق فهو كان معدوما فهو محتاج الى من يجيده. التسلسل الفاعلين ممتنع ضرورة اذا ماذا بقي ان يكون الخالق قديم ازلي غير محدث مخالف لجميع المخلوقات في وجوده وفي ذاته واسمائه وصفاته وهذا

هو الله سبحانه - [00:45:25](#)

وتعالى قال عز وجل ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض؟ بل لا يوقنون. ام خلق من غير شيء؟ العدم ام هم الخالقون؟ خلقوا انفسهم بانفسهم ام خلقوا السماوات والمخلوق يخلق مخلوق؟ كل هذه باطلة. ماذا بقي؟ ان يكون الخالق

مخالف وهو الله سبحانه - [00:45:49](#)

فلم يذكره لبدايته وللزومه نكتفي بهذا القدر في هذا الدرس ونستودعكم الله على امل اللقاء بكم في حلقة اخرى صلى الله وسلم

وبارك على عبده ورسوله محمد وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم - [00:46:15](#)

عليكم ورحمة الله وبركاته بواضح البرهان - [00:46:33](#)